٨٢

شرح اصفهانی للتجرید در کلام

شرح اصفهانی بر تجرید

٢٨

١٥٧ ورق

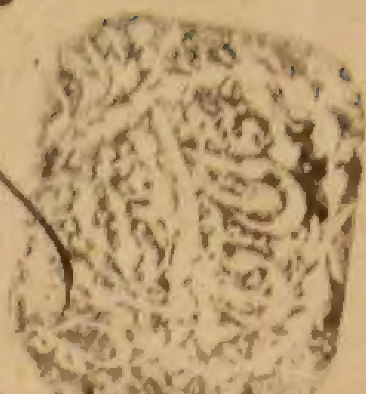




بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود و دوام البقاء المتفرد باستحالة التغیر و امتناع الفناء المنزه عن التالیف و الانقسام و الاجزاء المقدس عن مشابهة الاشباه و مشاکلة الاشیاء العزیز الذی عجزت عن ادراک ذاته عقول العقلاء و تحیرت فی بیداء الوهیته اوهام العلماء العلیم الذی لا یعزب عنه دبیب النملة السوداء علی الصخرة الصماء فی اللیلة الظلماء القدیر الذی خلق الارض و السموات العلی الحکیم الذی دبر الامور بتقدیره الذی هو تالی سابق القضاء الجواد الذی انعم علی البرایا نعما لا تعد و لا تحصی العفو الذی یعفو عن السیئات و یغفر ما دون الشرک لمن یشاء و الصلوة و السلام علی من اصطفاه الله لتکمیل الخلایق من المرسلین و الانبیاء خصوصا علی خاتم النبیین و سید الاصفیاء محمد الذی بعثه علی کافة البرایا و وعد له مقام الشفاعة یوم العرض و الجزاء و علی آله و اصحابه اعلام الحق و انجم الهدی ما انقض نجم فی الغبراء او طلع نجم علی الخضراء فان مولانا الامام المحقق و الحبر المدقق ملک الحکماء المحققین شمس الملة و الدین محمود بن ابی القاسم بن احمد الاصفهانی متعه الله تعالی ظلاله و امد بفضله نواله یقول لما کان اعلی ما یسمو الیه اعناق الهمم و اجل ما یتنافس فیه اخیار الامم تحلیة النفس بالعلوم التی من اصنافها ثمرات العقول تجتنی و من اقسامها ذخایر العقبی تقتنی صبح السعادة من مشارقها طالع و روح السعادة من نفحاتها ساطع من تحلی بها فقد فاز بالقدح المعلی و نال الحظ الاوفر من اللذة العظمی و کان اتمها فایدة و اعمها عایدة و اشرفها مرتبة و اجلها منقبة علوم التنزیه التی هی وسیلة السعداء الی مقارنة الملأ الاعلی و جنة الخلد و ملک لا یبلی من تمسک بها فقد اهتدی و من اعرض عنها یحشر یوم القیمة اعمی و کان اشرفها موضوعا و انفعها اصولا و اقویها حجة و اوضحها محجة هو علم اصول الدین الذی یبتنی علیه قواعدها و یرجع الیه مقاصدها اعنی الکاشف عن استار الالوهیة المطلع علی اسرار الربوبیة الفارق بین من اختاره الله للرسالة و اجتبی و بین من ادعی زورا و بین الممیز بین المطیعین من اهل المغفرة و الرضوان و العاصین من اهل الضلال و الطغیان و قد صنف فیه مصنفات شریفة و مختصرات لطیفة من جملتها المختصر الموسوم بالتجرید المنسوب الی الامام المحقق العلامة النحریر المدقق الحبر الفاخر البحر الزاخر مکمل علوم

الاولین افضل المتقدمین و المتاخرین سلطان الحکماء المتالهین نصیر الحق و الدین مطاع الملوک و السلاطین محمد بن الحسن الطوسی کساه الله تعالی حلل رضوانه و اسکنه اعلی غرف جنانه و هو صغیر الحجم غزیر العلم یحتوی من الدقایق علی اسناها و ینطوی من الحقایق علی اعلاها یشتمل علی بدایع شریفة و غرایب لطیفة لکن لغایة الایجاز نازل منزلة الالغاز لا ینکشف لکل احد مغزاه و لا یدرک قبل التامل معناه فاشار الی من طاعته فرض عین اداؤه و متابعته فرض یلزمنی قضاؤه بان اشرح له شرحا یبرز مخدرات ابکار معانیه للطالبین و یجلو محاسن غوانیه للخاطبین و احرر معاقده و اقرر قواعده و ابین مقاصده و احرر فرایده و ابنه علی ما یرد علیه من الاعتراضات و اشیر الی اجوبة ما اورد فیه من الشبهات خصوصا علی مباحث الامامة فانه قد عدل فیها عن سمت الاستقامة فامتثلت امره و بذلت عن اللباب قشره مع قلة البضاعة و قصور الباع فی الصناعة فشرحت له شرحا لا یؤدی الی الاطناب الممل و لا یفضی الی الاختصار المخل سعیت فی حل الفاظه و تبیین معانیه و تقریر براهینه و تحقیق مبانیه و تعرضت لما یرد علیه من الاعتراضات متجنبا عن ارتکاب التعسفات و سمیته بتسدید القواعد فی شرح تجرید العقاید و المامول ممن نظر فیه ان یستر هفواتی عند العثور علی خطیاتی و لنشرع فی شرح الکتاب مستعینا بلطف الله الوهاب قال بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد حمد واجب الوجود علی نعمایه و الصلوة و السلام علی سید انبیایه و علی اکرم احبابه فانی مجیب الی ما سئلت من تحریر مسایل الکلام و ترتیبها علی ابلغ النظام مشیرا الی غرر فوایدها و نکت مسایل الاجتهاد مما قادنی الدلیل الیه و قوی اعتقادی علیه و الله اسال العصمة و السداد و ان یجعله ذخرا لیوم المعاد و سمیته بتجرید العقاید و رتبته علی ستة مقاصد اقول لما کان علم الکلام یشتمل علی امور یعلم منها المعاد و ما یتعلق به من الجنة و النار و الصراط و المیزان و الثواب و العقاب و ذلک یتوقف علی النبوة و الامامة و هما یتوقفان علی اثبات الصانع و صفاته و هو یتوقف علی الحدوث الذی هو احوال الجواهر و الاعراض و جمیع ذلک یتوقف علی الامور العامة التی هی مشتملة علی بیان مبادیها لا جرم رتبه علی ستة مقاصد ١ فی الامور العامة ٢ فی الجواهر و الاعراض ٣ فی الصانع





ايضا والامر بالمعروف الذي هو المندوب مندوب واختلفوا في وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الشرع او بحسب العقل
فذهبت الاشاعرة واهل السنة الى وجوبهما عقلا واختار
المصنف الاول واحتج على انهما لا يجبان عقلا بانهما لو وجبا عقلا
لزم احد الامرين خلاف الواقع او الاخلال بحكمته تعالى واللازم ظاهر
الفساد فالملزوم مثله بيان الملازمة انهما لو وجبا عقلا لوجبا على الله تعالى
لان كل واجب عقلي واجب على من حصل فيه جهة الوجوب ولو
كانا واجبين على الله تعالى فان كان فاعلا لهما وجب وقوع المعروف
وترك المنكر لان الله تعالى حمل المكلف على المعروف ومنعه من المنكر
فيلزم خلاف الواقع وان كان تاركا لهما يلزم الاخلال بحكمته تعالى
لانه قد اخل بالواجب العقلي وهذا الدليل يصلح الالزام الجبائي
لا لانتفاء الوجوب العقلي في نفس الامر والدليل على انه واجب
بحسب الشرع قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي امرنا باصلاح
وبازالة المنكر الذي هو البغي والامر للوجوب ظاهرا واذا ثبت
وجوب الامر بالمعروف في هذه الصورة لزم وجوبه في باقي الصور
اذ لا فصل بالاجماع وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر امرنا بان يكون منا امة يامرون بالمعروف
وينهى عن المنكر وظاهره والامر ظاهر في الوجوب وقوله صلى الله
عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن
الله شراركم على خياركم فيدعوا اخياركم فلا يستجاب لهم قواعد على ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهو دليل الوجوب وشرط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ان يكون فاعلها اي فاعل الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر عالما بان ما يامر معروف وما ينهى عنه منكر واليها اشار
بقوله علم فاعلها بالوجه وان يكون عالما بجواز التاثير بان يجوز
افضاءها الى المقصود فانه اذا لم يجوز تاثيرها وافضاءها الى المقصود
لا يجب وان يكون عالما بانتفاء المفسدة فلو عرف او غلب على ظنه
مفسدة بالنسبة اليه او لبعض آخر امره بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يجب عليه وينبغي ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير
تجسس لقوله تعالى ولا تجسسوا ولان التجسس سعي في اظهار الفاحشة وهو
محرم لقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ولقوله صلى الله عليه وسلم
من اتى من هذه القاذورات فليستتر بستر الله تعالى تم الكتاب
بعون الملك الوهاب ... سنة ...

